الواو والمطر الغزير تقول جاد المطر جودا فهو جائد والجمع الجود جود مثل صاحب وصحب ويروى
الجون بالنون وهو الابيض وربما اطلق على الاسود وهو من الاضداد وعلى اي تقدير
كان هو صفة للربيع بتقدير ان الربيع ذا الجود ذا السحاب الجون اي الاسود وان الربيع
ذا الجود حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا التقدير اذا اريد من الربيع والخريف و
الصيوف تلك نفس تلك الازمنة واذا اريد منها امطارهن فيصح توصيف الربيع بالجود بلا
تقدير واما توصيفه بالجون فيحتاج على ذلك التقدير الى ذلك الكلام الا ان يصار الى المجاز فيصح
التوصيف بلا توقف والبيت من عكس التشبيه وجعله من القلب للضرورة غير مستحسن والمراد
بابي العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين والشاهد في قوله والصيوف حيث عطف بالنصب
على اسم ان بعد تمام الخبر وجمع الصيف مما يؤيد ان يكون المراد من هذه الازمنة امطارها على
ما لا يخفى ان النبوة والخلافة فيهم والمكرمات وسادة اطهار قال جرير بن
الخطفي من قصيدة يمدح فيها بني امية ويدعي لهم ما ليس فيهم طمعا فيما عندهم من المال
وزيغا من جانب الروى الى طريق اهل الضلال ويروى ان المروة والخلافة فيهم وهو الاصح و
المروة الخصال المحمودة التي يكمل بها المرء وقال الجوهري هي الانسانية وهي مصدر مرؤ الرجل
مراءة فهو مرئ على وزن فعيل ويجوز تخفيفها بابدال الهمزة واوا والادغام وفيهم في
محل الرفع على الخبرية والمكرمات بضم الراء جمع مكرمة وهي الفعلة الحميدة وهو مرفوع للعطف
على محل اسم ان من الابتداء او محل ان مع اسمها على اختلاف القولين بعد تمام الخبر ونصبه
وفيه الشاهد وقيل رفعه لكونه مبتدا محذوف الخبر اي وفيهم المكرمات وقيل للعطف على المستتر
في الظرف قال صاحب الفرائد وفيه ضعف لا يخفى قلت وذلك لان العطف على الضمير المرفوع المستتر
بدون تاكيده او فصله من المعطوف ضعيف وسادة جمع سيد كانه جمع سائد وقد فصلنا فيه
القول عند شرح قول الشاعر وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا فلا نطيل بالاعادة والاطهار اما
جمع طاهر كالاصحاب جمع صاحب واما جمع طهر بضم الطاء للمبالغة حيث جعلهم نفس الطهر واما
جمع طهر بفتح الطاء تقديرا اسم جمع لطاهر كصحب في اسم جمع صاحب فمن يك لم ينجب ابوه وامه
فان لنا الام النجيبة والاب من موصول متضمن معنى الشرط ولذلك جزم الفعل بعده
واسم يك اما ضمير يعود على الموصول واما ضمير الشان واما لفظة ابوه وفي ينجب ضمير يعود اليه
وعلى تقدير نصبه على الخبرية وهو من انجب الرجل اذا ولد ولدا نجيبا والنجيب الكريم الحسب

بين

بيّن النجابة وذلك الرجل منجب والمراة منجبة ومنجاب اي كثير النجباء ولا يقال لها نجيبة بهذا المعنى
فقول الشاعر فان لنا الام النجيبة اما على حذف الزوائد وانه المشهورة واما لان الاصل النجيبة
ابناءها فاقيم حذف المضاف اليه واستتر كذا عن صاحب الفرائد والذي كان معنى البيت صحيح بدون
ارتكاب هذا التكلف لان الام اذا كانت نجيبة باي المعنى المذكور ينجب كما في منجب فان شان
النجابة للام والاب يستلزم ان الانجاب لهما وهو المدعى والشاهد في رفع الاب عطفا على محل
ان واسمها اذ محل اسمها من الرفع بالابتداء بعد مضي الخبر وقوله فان لنا الام النجيبة في محل الرفع
على الخبرية للمبتدا ودخول الفاء عليه لتضمن المبتدا معنى الشرط والا فاعلموا انا وانتم بغاة
ما بقينا في شقاق قاله بشر بن ابي خازم بالخاء والزاي المعجمتين وقبله اذا جزت نواصي
آل بدر فادوها واسرى في الوثاق والجز القطع والنواصي جمع ناصية فادوها من قولهم اداه تادية
اذا انهاه واوصله واسرى جمع اسير كمرضى جمع مريض والوثاق بالفتح ما يوثق به الاسير من
قيد وغل وغيرهما وسبب هذين البيتين ان بني طي اخذوا قوما من آل بدر فقطعوا نواصيهم
وكان يفعل ذلك بالاسير وآل بدر حلفاء بني اسد فغضب بنو اسد لاجل ما صنعوا بآل بدر فقال
بشر اذا جزت نواصيه والمعنى اذا قطعتم نواصي آل بدر ايها الطائيون فادوها اي فارسلوا تلك
النواصي الينا واطلقوا من عندكم من الاسارى في القيد وان لم تفعلوا ذلك فاعلموا ان بيننا
وبينكم عداوة وشقاقا ما بقينا قوله والا اصله وان لا حذف فعل الشرط ادغمت النون في اللام و
ثم دخلت الفاء في جوابه وانا بفتح الهمزة اصله اننا حذفت احدى النونات تخفيفا لتوالي الامثال
الموجب للاستثقال وبغاة رفع اما على الخبرية لان واما على الخبرية لانتم وهو جمع باغ من البغي
اما بمعنى الظلم والتعدي وهو الظاهر واما بمعنى الطلب والشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة واصله
من الشق لان كل واحد من المتعاديين يكون في غير شق صاحبه والشاهد في قوله وانتم حيث قدمه
على [illegible] ان وهو في الاصل مؤخر لان المعنى انا بغاة وانتم كذلك ويحتمل كون انتم بغاة مبتدا
وخبرا دالا على خبر ان المحذوف وفي شقاق خبر بعد خبر لهو ويحتمل على هذا التقدير كون في شقاق
خبر الانا وما بقينا في محل النصب على الظرفية بتقدير مضاف اي مدة بقائنا والعامل فيه
اما بغاة وهو الظاهر او في شقاق والمعنى انا في شقاق وعداوة مدة ما بقينا وجعل في شقاق
منصوب المحل خبرا لما بقينا لكونه في معنى ما دمنا او حالا من فاعل ما بقينا ما لا حسن له فتدبر
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا قال زهير بن ابي سلمى والذي

Copyright King Saud University